التوليد عن طريق الاشتقاق

تمهيد

من المتفق عليه أنّ اللغة العربية لغة اشتقاقية، وهذه الخاصية تعد من أهم الخصائص التي يعتمد عليها علماء العربية في توليد الألفاظ وحتى المصطلحات في شتى المجالات ومن بينها المصطلحات اللسانية العربية. حيث أفادت العربية عبر تاريخها الطويل من الاشتقاق، فتكونت كلمات عربية دالة على المفاهيم الجديدة..... وذلك قولهم لمن أدرك الإسلام من أهل الجاهلية "مخضرم" من الفعل "خَضْرَمَ" بمعنى قطع، فسمى هؤلاء مخضرمين لأنهم لم يستمروا في الجاهلية ودخلوا الاسلام، كما ذكر أيضا أن لفظ "الجاهلية" اسم حدث في الاسلام للزمن الذي كان قبل البعثة...[1]

مفهوم الاشتقاق

من المتعارف عليه أنّ أغلب جذور المفردات والألفاظ العربية تتركب من ثلاثة أحرف، وهذه الجذور تمر بمراحل اشتقاقية ....مثل: الجذر ذ/ه/ب نحو: ذهب، ذاهب، ذهاب.... ومعظم هذه الجذور " تتبع هذا النظام الاشتقاقي ولذلك يمكننا القول إننا نستطيع اشتقاق كلمة جديدة من كلمة موجودة إذا ما اتَّبَعْنَا الأوزان الصرفية نفسها (...)؛ وعلى هذا الأساس يمكننا توليد كلمات جديدة ومفهومة للمتحدثين باللغة العربية".[2] وعليه فالمقصود بالاشتقاق هو تكوين ألفاظ جديدة من مواد عربية مدونة في المعجمات العربية ووفقا لأوزان اللغة العربية التي أقرها النحاة وأثبتتها النصوص والمدونات .

---

[1] ينظر: محمود فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، ص25.26.

[2] سعد بن هادي القحطاني، التعريب ونظرية التخطيط اللغوي دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص45

_ عرف السكاكي(ت626 ه) الاشتقاق على أنّه: "نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة".[1]

وكذلك السيوطي (ت 911ه) بقوله: "الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئةُ تركيبٍ لها؛ ليُدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة؛ كضارب من ضرب، وحَذِرُ من حَذِرَ".[2]

وفي هذا الصدد نشير أيضا أنّ علماء اللغة العربية في العصر الحديث لم يخرجوا في تعريفهم للاشتقاق عما ورد عند القدامى: "يرتبط كل أصل ثلاثي في اللغة العربية بمعنى عام وضع له، فيتحقق هذا المعنى في كل كلمة توجد فيها الأصوات الثلاثة مرتبة حسب ترتيبها في الأصل الذي أخذت منه، فالمعنى العام للعلم مثلا هو إدراك الشيء وظهوره ووضوحه يرتبط بالأصوات العين واللام والميم، فيتحقق في كل كلمة توجد فيها هذه الأصوات الثلاثة مرتبة على هذه الصورة مهما تخللها أو سبقها أو لحقها من أصوات أخرى لينة أو ساكنة، فيتحقق في كلمات: عَلمَ... عالم، عليم، علماء...".[3]

أنواع الاشتقاق في اللغة العربية:

الاشتقاق الصغير: يقصد به "انتزاع كلمة من أخرى بتَغيير الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصلية وفي ترتيبها، كأبنية الأفعال والأسماء واشتقاق المشتقات السبعة نحو كتب وكتابة ومكتب ومكتوب... وهذا الاشتقاق هو من أهم أنواع الاشتقاق، وهو المرادُ إذا أُطْلقت كلمة

---

[1] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 48

[2] عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، دط، 1986، ج1، ص 346.

[3] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة، ط3، 2004، ص ص 137-138.

الاشتقاق".[1] يعتبر هذا النوع من الاشتقاق هو الأكثر استعمالا وإنتاجية في توليد الألفاظ والمصطلحات العربية

الاشتقاق الكبير: هناك من يُطلق عليه مسمى "القلب المكاني" بحيث يكون بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الحروف مثل: جَذَبَ وجَبَذَ.[2] لا يشترط فيه اتفاق الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة من حيث ترتيب الحروف، المهم أنْ يكون هناك تناسب من جهة اللفظ والمعنى.

الاشتقاق الأكبر: والمقصود به "أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج، نحو " نهق" و " نعق"، فمعنيا هذين اللفظين متقاربان، إذ كل منهما يدل على صوت منكر، ولا اختلاف بينهما إلا بالحرف الثاني، وهو حلقي في كليهما ".[3]

الاشتقاق الكُبّار: يُعدُ هذا النوع الأقل كَمًا بالمقارنة مع الأنواع الأخرى السابق ذكرها، وهو ضرب من "الاختصار تُصاغ فيه كلمة من كلمتين أو أكثر مثل: (البسملة) المنحوتة من بسم الله و(الحمدلة) المنحوتة من الحمد لله"[4].وقد تم تصنيف هذا النوع أيضا في بعض المصادر تحتى مسمى باب"النحت".

والحديث عن الاشتقاق في اللغة العربية يقودنا إلى الحديث عن المسألة الخلافية بين المدرستين البصرية والكوفية حول أصل الاشتقاق؛ إذْ قال أصحاب المدرسة الكوفية إنّ الفعل هو أصل المشتقات، وقال أصحاب المدرسة البصرية إنّ المصدر أصل المشتقات.[1]

---

[1] ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 2013، ص 100.

[2] ينظر: رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية عمقه التراثي وبعده المعاصر، دار الفكر، دمشق، ط1، 2010، ص 72.

[3] أبو بكر محمد بن السري السّراج، رسالة الاشتقاق، تح محمد علي الدرويش، مصطفى الحددي، مكتبة جامعة اليرموك، دط، 1982، ص ص 17- 18.

[4] علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص382.

ومن الأمثلة التي تبرز فاعلية الاشتقاق في توليد المصطلح اللساني العربي في قاموس اللسانيات لعبد السلام المسدي ما يلي [2]

المصطلح العربي	نوع المشتـــــــــــــق	المقابـــــــل الفرنسي
مبتـــــورٌ (38)	اسم مفعول من فعل ثلاثي (بتر)	Inachevé
بـــــاث (39)	اسم فاعل من فعـل ثلاثي (بثَّ)	Émetteur
إبداليّـــة (40)	مصدر صناعيّ	Antistrophe = Contrepéterie
بنيوية شكليّة (41)	مصدر صناعيّ	Structuralismeormel
مبـــنيّ (42)	اسم مفعـــول	Imariable
مبوّب (43)	اسم فاعل من فعل غير ثلاثي (بوَّب)	Classificateur
تابـــع (44)	اسم فاعل من فعـــــل ثلاثي (تبع)	Conséquent
ثابت (45)	اسم فاعل من فعـــــل ثلاثي (ثَبُتَ)	Fixe Constant
إثباتيّة (46) (جملة)	مصدر صناعي	Phrase Confirmative
مُثـــنّى (47)	اسم مفع. من فعـل غير ثلاثي (ثَنَّى)	Duel
مُجْتَثّ (48)	اسم مفع. من ف. غير ثلاثي(اجتث)	Paralogue
جَلِيل (49)	صفة مشبهـــــة على وزن «فَعيل»	Sublime

[1] ينظر: أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص48.

[2] مختار درقاوي، وسائل توليد المصطلح في المعجم اللساني العربي الحديث، مجلة الإشعاع، ع4، 2015، ص ص 79.78.

جامـــــــد [50]	اسم فاعل من الفعل الثلاثي «جمد»	Inanimé
جملة صغرى [51]	صغرى: اسم تفضيل على وزن «فعلى» ومذكره على وزن أفعـــــل «أصغر»	Proposition
مجانِـــــس [52]	اسم فاعل من فعل غير ثلاثي «جانس»	Homonyme
تحليليّـــــة [53]	مصدر صناعـــــي	Analysabilité

نوع المشتـق	المقابل العربي	المصطلح الفرنسي
اسم مفعول من الفعل غير الثلاثي «اقتضب»	مقتضَـــــب	Abrégé [54]
اسم فاعل من الفعـــــــل الثلاثي « زاد»	زائـــــــدة	Affixe [55]
اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي « تخاطب»	متخـــاطِب	Allocutaire [56]
اسم مفعول من الفعـــل الثلاثي « خاطب»	مخَـــاطب	Allocutif [57]
مصدر صناعيّ	خبريّة (جملة)	Déclarative [58]
مصدر صناعيّ	جماليّـــــة	Esthétique [59]
مصفاة: اسم آلة على وزن مفعال/ سمعيّة : مصدر صناعي	مصفاة سمعيّة	Filtre acoustique [60]
اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي «انسجم»	منسجِـــــم	Himogéne [61]
اسم المكان مشتق مـــن الفعل الثلاثي على وزن « مَفْعل»	مَخْـــــبَر	Laboratoire [62]